

الاتصال السياسي وأحداث الربيع العربي - بين قيود المفهوم و متطلبات الممارسة -

The role of political communication in the events of the Arab Spring - Between the limitations of the concept and the requirements of practice -

الباحثة : **بكار أمينة**

طالبة دكتوراه - تخصص إشهار و علاقات عامة
جامعة محمد لمين دباغين - سطيف 02 / الجزائر

b.amira04@yahoo.com

الباحثة : **سوراخ أبلهم**

طالبة دكتوراه - تخصص دراسات إفريقية
المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية / الجزائر

abir.sourakh@yahoo.com

| | | |
|-----------------|------------------|----------------|
| تاريخ الإرسال : | تاريخ المراجعة : | تاريخ القبول : |
| 2017/07/24 | 2018/01/08 | 2018/05/28 |

الملخص:

يعتبر الاتصال السياسي نمط من أنماط العلاقات بين البشر التي تعكس طبيعة تكوينهم الاجتماعي والسياسي، وقد استخدم من قبل الطبقات الشعبية والحكام على حد سواء من أجل ممارسة السياسة كظاهرة متعددة الأوجه والأبعاد تهدف إلى البحث عن التأثير والقوة وكذلك كعملية صنع قرار تحدد توزيع الموارد الاجتماعية والحقوق والواجبات والمحظورات داخل المجتمع.

ويسبب تزايد أهمية هذا المفهوم في العملية السياسية وتشبيهه العلاقة بينهما بامتلاك دم دون شرايين وأوردة، برز الاهتمام العلمي به من أجل فهمه وبناءه كمفهوم حيث سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية أن نتعمق في مفهومه بالتحليل والمناقشة النقدية من أجل إعطاءه تعريفاً شاملاً يتماشى في الأخير مع التغيرات والأحداث الأخيرة في العالم التي تجلت في العولمة وما رافقها من تطورات تكنولوجية ومعلوماتية (الإعلام الجديد) وصولاً إلى الحراك السياسي والاجتماعي الذي شهده الوطن العربي منذ 2010.

الكلمات المفتاحية: الاتصال؛ السياسة؛ الاتصال السياسي؛ الإعلام الجديد؛ المقاربات المفاهيمية.

Résumé:

La communication politique est considéré comme un type des relations entre les gens qui reflète leurs composition sociales est politiques, et elle est utilisée par les peuples et les gouverneurs pour exercer la politique comme un phénomène multi facette et dimensionnel vise rechercher une forte influence et le pouvoir et aussi comme un processus de prise de décision qui précise la façon de la distribution des revenus sociale, les droits, les devoirs, et les prohibitions.

A cause de l'augmentation remarquable de l'importance de ce concept dans la processus politique et le compare de la relation entre les deux comme la possession du sang sans vaisseau l'importance scientifique de ce concept est augmenté pour le comprendre et le construire comme un concept alors que nous essayons à travers cette étude de le comprendre profondément par l'analyse et la discussion critique pour le donner une définition complète en ligne avec les derniers changement et événement dans le monde qui est manifesté à la mondialisation et l'effet technologique et informatique et les derniers mouvements sociales et politiques dans le monde arabe dès la fin de 2010 .

Les mots clés : la communication; la politique; la communication politique; New media; les approches conceptuelle.

مقدمة:

يلعب الاتصال السياسي اليوم دوراً لا يستهان به في العملية السياسية حيث أنه يرافق هذه الأخيرة طيلة مراحل صناعة القرار كما يعد موصلاً جيداً بين صناعات القرار والرأي العام وبين الرأي العام وصناعة القرار، وهو ما يرسخ أكثر دور الاتصال ويدعم قدرته في لعب المزيد من الأدوار على أعلى المستويات بدءاً بتفعيل المشاركة السياسية وصولاً إلى صناعة وتوجيه الرأي العام ونقل المعرفة السياسية، بل أبعد من ذلك أصبح ينظر إليه أيضاً كمرآة عاكسة لرد فعل الطبقات الشعبية ومدى تقبلها أو رفضها لمختلف السياسات الصادرة عن المؤسسات السياسية، وهو ما يدفع إلى ضرورة بذل المزيد من الجهود المنهجية والعلمية ودعم مختلف الدراسات النقدية لهذا المفهوم في سبيل إيجاد أرضية علمية أوسع يمكن أن تكون منطلقاً للمزيد من الدراسات المستقبلية حول الاتصال السياسي ومحاولات تطبيقه في شكل استراتيجيات اتصالية بعيدة، متوسطة وقصيرة المدى.

وتكمن صعوبة وتعقد مفهوم الاتصال السياسي من حيث كونه مركبا لكلمتين على مستوى عالي من الغموض والتعدد من حيث المفاهيم والتعريفات وهما الاتصال والسياسة. وقد أفضى هذا التعدد في المعاني والقراءات إلى ظهور بعض الاجتهادات من قبل مفكرين وباحثين في سبيل ضبط نهائي لمفهوم الاتصال السياسي، ونظرا لكون الاتصال والسياسة على حد سواء ظاهرتان مرتبطتان بطريقة مباشرة بالسلوك الإنساني المرتبط بدوره باستمرارية ديناميكية الظاهرة الاجتماعية، سنحاول فيم سيأتي أن نقدم لمحة موجزة عن التعاريف المقدمة لحد الآن للاتصال السياسي، إضافة إلى إسهامات المقاربات النظرية في التأسيس للاتصال السياسي، وتأثير مختلف التغيرات التكنولوجية (الإعلام الجديد) على ممارسة الاتصال السياسي وذلك من خلال محاولة الإجابة على الإشكالية التالية: على ضوء أحداث الربيع العربي، كيف أثرت التطورات التكنولوجية المتلاحقة على طبيعة الاتصال السياسية على المستوى المفهوم والممارسة؟

أولا/الاتصال السياسي، دراسة في أصول المفهوم

1. الاتصال والسياسة، أية علاقة؟:

الاتصال السياسي عنصر جوهري في العملية السياسية حيث يتبادل كلاهما التأثير رغم صعوبة تحديد أي الطرفين يتحكم في الآخر ويمكن الإشارة في هذا الإطار إلى بعض الأحداث التاريخية التي ظهرت من خلالها قوة الصلة بين الاتصال والسياسة فخرج الولايات المتحدة الأمريكية من الفيتنام، استقالة الرئيس الأمريكي "ريتشارد نيكسون" بعد فضيحة ووترغيت/*Watergate scandal* والصورة التي قدمتها وسائل الإعلام عن الرئيس الروماني "نيكولايتشاو سيسكو" "*Nicolae Ceaușescu*" من خلال تصويره كديكتاتور بعد أن كان يصور كالبطل الذي صمد في وجه الاتحاد السوفياتي كل هذه النماذج وأخرى تؤكد على قوة وأهمية الاتصال في العملية السياسية.¹ ويتم النظر إلى العلاقة بين الاتصال والسياسة ضمن مستويين رئيسيين هما كالتالي:

المستوى الأول: إن وسائل الاتصال هي أداة رقابية وتوجيهية لسياسات وقرارات المؤسسات السياسية.

المستوى الثاني: إن السلطة السياسية تمارس الرقابة والتأثير على وسائل الاتصال لتصبح ضمن أدواتها لتحقيق أهدافها السياسية²

ويمكن تأكيد هذين المستويين من خلال التطرق لبعض آراء الباحثين والمفكرين والمختصين في السياسة والاتصال كما يلي:

اهتم قريباألmond *Gabriel Almond* بتحديد موقع نظام الاتصال في النظام السياسي وشبه الوظيفة الاتصالية بالدورة الدموية *Blood circulation* واعتبر وسائل الاتصال الجماهيرية المدخل

الرئيسي للتعبير عن المصالح في المجتمعات الديمقراطية، رغم سيطرة النخب السياسية عليها وتمثل وظيفة الاتصال في هذا النوع من الجماهير فيما يلي:

- ✓ التنشئة السياسية.
- ✓ التعبير عن مصالح المجتمع.
- ✓ تأييد القرارات والسياسات العامة³

وخلص قابريلألموند: **Gabriel Almond** إلى التأكيد على أن كل شيء في السياسة اتصال، فنظام الاتصال هو إحدى القنوات الرئيسية لتدفق المعلومات من النخب السياسية إلى الجماهير وأيضاً لنقل المشاكل والطموحات وتصورات الجماهير إلى النخب

2. أشار لوسيانباي: **beyLucien** إلى وجود علاقة جوهرية بين العملية الاتصالية والعملية السياسية فأهداف النظام السياسي في السيطرة والشرعية والمشاركة عبر انتقالها إلى المجتمع المحلي يستلزم وجود الوسائل التي تقوم بالتعبير الرمزي عن القيم والمعايير الإجرائية للنظام السياسي وكذلك إيجاد القنوات التي تنقل مصالح ومطالب المواطنين إلى السلطة السياسية.

دافيد أبتير **David Apter**: يرى أن عدم اكتمال دائرة المعلومات يؤثر سلباً على فاعلية النظام السياسي وسياساته ويعقد مقارنة بين التدفق الاعلامي والنظم السياسية للدول النامية حيث تكون دائرة المعلومات في الأولى غالباً مكتملة ومستمرة بينما في الثانية تكون المعلومات غير كاملة مما يؤدي إلى عدم استقرار النظام السياسي وعدم رشد سياساته.

"هارولد لا زويل" **Harold Dwight Lasswell**: إن البناء الاجتماعي يشبه الهرم أين يتربع الحكام وهم الصفوة على قمته وجماهير الشعب في القاعدة وبينهما الخبراء والمختصون الذين يقومون بعملية الاتصال ما بين الصفوة وأفراد المجتمع، وهؤلاء قد لا يكونون محايدين عند القيام بأدوارهم خصوصاً وأنهم يشكلون جزءاً من مؤسسات أو أحزاب سياسية أو غيرها من الجهات التي تقوم بدور نشط في السياسات العامة.

يذكر "كروسودفيز": يتكون النظام السياسي من ثلاثة (03) عمليات مرتبطة بالاتصال وهي:

- عمليات تتعلق بالجماهير مثل أفعال الأفراد غير المنتمين للنخبة.
- عمليات تتعلق بالنخبة.
- عمليات مشتركة بين الجماهير والنخبة وهي تتعلق بالأفعال التي يقوم بها الأفراد الذين ينتمون للجماهير من جهة والنخبة من جهة أخرى⁴

إذن وبناء على ما طرحه الباحثون والمختصون في الاتصال والسياسة يتضح لنا أن جل تصوراتهم تنحصر في الدوائر التالية:

الربط بين الاتصال والمجتمع بنظمه ومؤسساته المختلفة حيث تعتبر العملية الاتصالية انعكاس لتطور المجتمع وحجم النشاط الاتصالي وانتقال أدوار الاتصال الفردية الموجودة في المجتمع التقليدي، وكذا اتساع وتعدد سلاسل الاتصال كما يعكس أيضا التطور الاقتصادي وملكية إمكانيات الاتصال والاستخدام الهادف لها والسيطرة عليها وكل هذا يعكس بدوره التطور السياسي وفلسفة المجتمع، ومضمون الاتصال في أي وقت معين يعكس نمط القيم السائدة.

إن الاتصال هو انعكاس طبيعي للفلسفة السياسية والاجتماعية السائدة في المجتمعات ذات الفلسفة الليبرالية على المستوى الاقتصادي، الاجتماعي، والسياسي وحيث أنها تفرز نظاما اتصاليا يؤمن بالدور الايجابي والتشاركي للفرد في الحياة الاجتماعية بمختلف أبعادها⁵

2-نشأة وتطور الاتصال السياسي:

يكشف لنا التتبع التاريخي لمسار الاتصال السياسي عن تغير مكانته من مرحلة تاريخية إلى أخرى، ففي العصور القديمة وتحديدًا العصر اليوناني انصب التركيز على قمة النظام السياسي فقط ولم تعطى قيمة كبيرة لعملية الاتصال السياسي بين الدولة وأفراد المجتمع كما سيطرت المنهجية الانطباعية في دراسة الموضوعات السياسية ورغم ذلك يمكننا الإشارة في هذا الإطار إلى بعض الإسهامات غير المباشرة لبعض الفلاسفة اليونانيين في تكون وظهور الاتصال السياسي⁶ مثل أرسطو **Aristote** الذي كانت له إسهامات كبيرة في هذا الشأن ومنها ملفه⁷ "السياسة والخطابة"

وعلى الرغم من وضوح العلاقة بين نظريات المفكرين السياسيين والاجتماعيين حول الطبيعة البشرية ونظرياتهم السياسية حول طبيعة علاقة الحاكم بالمحكوم في كتابات الكثير منهم أمثال توماس هوبز **Thomas Hobbes**، جون لوك **John Locke**، وجون جاك روسو **Jean-Jacque Rousseau** وغيرهم إلا أن قضية الاتصال السياسي والوعي بحاجات المجتمع السياسية لم يكن لها وجود فقد سيطرت النظرة الفلسفية والقانونية والتاريخية على دراسة الموضوعات السياسية، وظل الفصل شبه المطلق بين نشاط السلطة ونشاط الأفراد سائدا في الفكر السياسي كما كان يعتقد مكيا فلي **Nicolas Machiavel** تحديدا في القرن الخامس عشر من خلال كتاباته التي تناولت السياسة بمعزل عن الدين والأخلاق واهتمت بالحاكم وطرق تقويته على حساب المحكومين وكذلك جون بودان **Jean Bodin** الذي أشار إلى المواطنة التي تعني الخضوع المطلق للنظام السياسي الحاكم، وقد ظلت هذه الأفكار متداولة حتى العصور الحديثة.

كما شكل ظهور النظرية الليبرالية على يد جون ميلتون **John Milton** مرحلة جوهرية أخرى في تاريخ الاتصال السياسي فانطلاقا منها ظهرت الأصوات المطالبة بضرورة فسح المجال للحق في حرية الرأي والتعبير وكذا رفع القيود على الاتصال لأن الحرية في الاتصال تشجع على الحوار والنقاش

واستعمال العقل من أجل الوصول إلى الحقيقة وهو ما لاقى ترحيبا كبيرا من قبل العديد من الفئات في أوروبا ومنهم رجال الدين، رجال الأعمال، الساسة الذين كانوا يطالبون بالمزيد من المشاركة في المجتمع والصحفيين والناشرين⁸

غير أن ظهور الصحافة الصفراء التي تهتم بنشر فضائح الساسة والاقتصاد في أواخر القرن الثامن عشر والتي تهتم بنشر الفضائح الأخلاقية في السياسة والاقتصاد أدى إلى تراجع نوعي عن الاهتمام بالنظرية الليبرالية والنزوع نحو نظرية المسؤولية الاجتماعية (**Social Responsibility Theory**) من خلال الدعوة إلى ضرورة التحلي بالمسؤولية في التعامل مع وسائل الاتصال كنوع من أنواع الإصلاح الاجتماعي.

وتعد نهاية الحرب العالمية الثانية (**World War II**) وتطور النظرية السلوكية في العلوم الإنسانية الاجتماعية بمثابة الانطلاقة الفعلية للاتصال السياسي حيث برزت العديد من المحاولات النظرية الجادة للبحث في العلاقة بين القيادة السياسية والجماعات النشطة العاملة في المجتمع وذلك من خلال القيام بدراسات حول دور القيادات في التأثير على الناخبين حيث تم خلال سنة 1965 القيام بأول محاولة تنظير فعلي للاتصال السياسي أين برز كمتغير رئيسي في البحوث السلوكية من خلال دراسة العلاقة بين المؤسسات الرسمية الحاكمة والسلوك السياسي للمواطن.

كما أدى الاتساع في وظائف الدولة إلى تجاوز النظرة التي كانت تفصل بين نشاط السياسة ونشاط الأفراد نحو بعث المزيد من الاهتمام بالرأي العام وبروز دور الجماعات الضاغطة والأحزاب السياسية التي تعمل على تشكيل الحياة والعلاقات السياسية كما بدأ الاهتمام بالمشاركة السياسية والسلوك السياسي والانتخابات والكثير من المفاهيم ذات العلاقة بالاتصال السياسي⁹.

3- مفهوم الاتصال السياسي:

يمثل الاتصال السياسي أحد المفاهيم البارزة التي ظهرت وتطورت خاصة بعد نهاية الحرب الباردة حيث أثار انتباه العديد من الباحثين والمهتمين به، وهو ما تجلّى في العدد الكبير من محاولات تعريفه وفيما يلي سوف نتعرض لبعض من تلك المفاهيم:

عرف الباحث سيكدسون **Schudson** الاتصال السياسي باعتباره عملية نقل للرسالة يقصد بها التأثير على استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع، كما اعتبره الباحثان دينتون وودارد **Woodward** المناقشة العامة حول السلطة ومصادر الدخل العام في المجتمع¹⁰. كما أورد الباحث ماكينر **Macknir** تعريفاً آخر للاتصال السياسي وأشار إلى أنه يعود لنفس الباحثان حيث عرفاه باعتباره اتصالاً هادفاً حول السياسة وهو يتضمن العناصر التالية:

- كل أشكال الاتصال التي يقوم بها الفاعلون السياسيون لتحقيق أهداف معينة والمقصود بكل أشكال الاتصال هنا هو الرسائل المكتوبة أو المنطوقة وكذلك كل المظاهر المرئية التي تعطي الدلالة مثل شكل الوجه والملبس فهذه الأشياء وغيرها من الرموز الاتصالية قد تشكل وتكون الهوية السياسية.
- الاتصال الموجه إلى السياسيين من غير المشتغلين بالسياسة كالتخابين وكتاب الأعمدة الصحفية وغيرهم.
- الاتصال الذي يتناول السياسة والأنشطة المرتبطة بها كما تتناولها التقارير الإخبارية والافتتاحات والأشكال الأخرى من تناول وسائل الإعلام للسياسة¹¹

عرف الباحث فليب دافيسون *Philip Davison* الاتصال السياسي بقوله أنه "الطريقة التي تقوم بها الظروف السياسية بتشكيل نوعية الاتصال وكميته من جهة وهو الطريقة التي يمكن بها أن يقوم بها ظروف الاتصال بتشكيل السياسة من جهة أخرى"، في تعريف آخر اعتبر كارل دويتش *Karl Deutsch* أن الاتصال السياسي هو عصب العملية السياسية فإذا كان الاتصال السياسي فعالا قلل الخطأ في اتخاذ القرارات التي هي قيمة وغاية العمل السياسي¹²

وهناك من اعتبر أن الاتصال السياسي فرع علمي متخصص في دراسة الاتصال الذي تقوم به الحكومة اتجاه الناخب وهو ما يسمى اليوم بالاتصال الحكومي كما يشير أيضا إلى عملية تبادل الخطاب السياسي بين رجل السياسة في السلطة والمعارضين خصوصا أثناء الحملات الانتخابية ويتسع هذا المفهوم ليشمل أيضا دراسة دور وسائل الإعلام في نقل الأخبار إلى الرأي العام وتأثير المسوحات في الحياة العامة وهذا يهدف دراسة الفجوة بين اهتمامات الرأي العام وسلوك رجل السياسة¹³

كما هو ملاحظ أن جل التعاريف السابقة قد جاءت مركزة على جانب معين من الاتصال السياسي فنجد مثلا "سكدسون" يركز على عملية نقل الرسالة والهدف منها دون الإشارة إلى مضمونها، كما نجد دينتونوودارد حاولا الإلمام بكل جوانب عملية الاتصال السياسي من خلال التركيز على مضمونها والقائم بها ولكنها لم يشريرا إلى متلقي الرسالة باعتباره عنصرا فاعلا فيها أيضا لأنها بناء على اهتماماته وبحث عن إرضاءه توجد تلك الرسالة

إن ما أشرنا إليه الآن ما هو إلا عينة من النقائص التي بقيت تكتنف المحاولات المتتالية لتعريف الاتصال السياسي حيث انه بقي لسنوات طويلة حبيس الرؤى السطحية للمفهوم والتي كانت دائما تركز على جانب منه فقط وتهمل عملية التفاعل التي تحصل بين فئة واسعة من أفراد المجتمع والتي تعكس قطاعات كبرى هي التي تكون الفضاء الذي يجري فيه الاتصال السياسي، كما أن النظرة إلى هذا المفهوم بقيت دائما محصورة في المجال الدلالي للاتصال والسياسة حيث سادت نظرة تركز الفصل بينهما رغم وجود العديد من المؤشرات على ترابطهما.

ثانيا/ الاتصال السياسي، التنظير والممارسة:

1- المقاربات النظرية للاتصال السياسي:

إن فهم الإطار النظري لحقل الاتصال السياسي ينطلق أساسا من مفهومين اثنين هما " المجتمع الجماهيري **Mass society**، والرأي العام (**public opinion**) حسب باينيت توني **Bennett Tony**، ولفهم هذا الإطار المتداول في علوم الاتصال لا بد أن نرجع إلى أهم مقاربات الاتصال، والاتصال السياسي وهي المقاربة الوظيفية، المقاربة النقدية، المقاربة التكنولوجية، إذا انطلقنا من المقاربة الأولى في ارتباطها بالاتصال السياسي نجد أنها ارتكزت على فكرة أساسية مفادها " فيم تعلمنا وسائل الإعلام أن نفكر"، وحسب هذه المقاربة فان وسائل الإعلام تؤثر على الحياة السياسية ويظهر هذا التأثير جليا من خلال نظرية الأجنحة لـ "إيلي كوهين" **Eli Cohen** من خلال دراسته لعلاقة وسائل الإعلام بالسياسة الخارجية الأمريكية عام 1963¹⁴، وهذه النظرية نموذج متعارف عليه والذي يؤمن بالقوة التامة لوسائل الاتصال الجماهيرية في السيطرة على الأفراد، ونلمح هنا أن هذه السيطرة تمتد لتشتمل كافة المجالات من بينها المجال السياسي، وبالمختصر فان هذه النظرية شرحت كيفية تأثير وسائل الاتصال الجماهيري في صنع توجهات الرأي العام.

أما نظرية دوامة الصمت فقد قدمت إليزابيت نويلنيومان **Elisabeth Noelle Neumann** إسهامات قيمة في الاتصال السياسي بتركيزها على زاوية مهمة، حيث حاولت البحث في آليات تشكل الرأي العام الذي كانفيز منها مفهوما محوريا في ظل نشأة المجتمعات الحديثة، وتتعرف نيومان **Neumann** في مقدمة المقال الذي نشرته من أجل الكشف عن نتائجها إلى أنها تعمقت في قراءة ما كتبه كل من ألكسيسدوتوكفيل **Alexis de Tocqueville**، فيرديناندتوني **Ferdinand Tönnies**، جيمس برايس **James Bryce**، وفلويد هنري ألبورت **Floyd Henry Allport**، وأكدت بأن هؤلاء الأربعة ساهموا كثيرا في تشكيل رؤيتها عن مسار تكوين الرأي العام الذي أرادت إثباته بالدليل الإمبريقي، ونيومان **Neumann** بأن الرأي العام هو في الأصل ظاهرة ذات منبت اجتماعي وبأن الفرد إنما يحاول البحث عن التوافق مع مجتمعه من خلال مراقبته للمناخ الاجتماعي العام وتنبه للآراء التي يعتقد أنها تضمن له قبولا لجماعة الاجتماعية، وهو في ذلك يتخذ قرارا من الاثنين: إما يتبنى آراء الجماعة خشية العقاب والعزلة، وإما أن يلتزم الصمت إلى غاية الإعلان عن موقفه الشخصي علنا¹⁵

أما إذا تحدثنا عن المقاربة الثانية وهي المقاربة النقدية فان مدرسة فرانكفورت انتهجت بصفة مبكرة نمودجا للدراسات الثقافية النقدية لوسائل الإعلام الجماهيرية والثقافة، إذ طورت هذه المدرسة مقرب نقدية ومتعدد التخصصات لوسائل الإعلام يقوم على الجمع بين نقد الاقتصاد السياسي لوسائل الإعلام، وتحليل النصوص، ودراسات الآثار الاجتماعية والإيديولوجية لاستقبال الجمهور للثقافة الجماهيرية والإعلام، وقد قام أنصار هذه المدرسة، ومن أبرزهم تيودور ادورنو **Theodor**

Adorno وماكس هوركايمر **Max Horkheimer**، بفحص الصناعات الثقافية كشكل من أشكال إدماج الطبقة العاملة في المجتمعات الرأسمالية. لقد كانت مدرسة فرانكفورت واحدة من مجموعات الماركسية الجديدة التي درست آثار الثقافة الجماهيرية وظهور المجتمع الاستهلاكي على الطبقات العاملة التي تنظر إليها على أنها أداة للثورة وفق أدبيات الماركسية الكلاسيكية. كما أنها حلت أيضا الكيفية التي بواسطتها تساهم الصناعات الثقافية والمجتمع الاستهلاكي في استقرار الرأسمالية المعاصرة، وسعت إلى تحديد الاستراتيجيات الجديدة للتغيير السياسي في أفق تحقيق التحرر السياسي¹⁶.

وعلاوة على ما سبق ركزت مدرسة فرانكفورت **Frankfurt School** اهتمامها على التكنولوجيا والثقافة، مشيرة إلى تحول التكنولوجيا إلى قوة رئيسية لإنتاج وتكوين التنظيم الاجتماعي وللمسيطرة عليه، ففي مقال صدر له في 1941 بعنوان "بعض الآثار الاجتماعية للتكنولوجيا الحديثة"، يذهب هربرت ماركوز **Herbert Marcuse** بأن التكنولوجيا المعاصرة تشكل أداة لتنظيم وإدامة (أو تغيير) العلاقات الاجتماعية، ومظهرا من مظاهر أنماط السلوك والفكر السائد، وسيلة للسيطرة والهيمنة. في مجال الثقافة تنتج التكنولوجيا ثقافة شاملة تعود الأفراد على الامتثال لأنماط التفكير والسلوك المهيمنين، وبالتالي توفر أدوات قوية للرقابة الاجتماعية والهيمنة¹⁷.

تحدد معالم المقاربة الثالثة، وهي المقاربة التكنولوجية من خلال الحياة السياسية من منظور هربرت مارشال ماكولهان **Herbert Marshall McLuhan** بالرجوع إلى طبيعة الوسائط المهيمنة في كل عصر، حيث يعتبر بأن وسائل الإعلام الحديثة على سبيل المثال خرقت كل الحدود بين الدول وحولت العالم إلى قرية صغيرة جدا، وبأن هذه القرية الصغيرة تمنح الناس في كل منطقة فرصة للاستماع لها وللتعاون مع الجميع كما أن الميديا العالمية أصبحت وسيلة للحرية ولفرض النزاعات وللتقريب بين الدول على الرغم من أن هذا الافتراض بالتحديد كان محل نقد كبير من قبل علماء الإعلام، السياسة والاقتصاد الذين أكدوا على وجود تفاوتات كبيرة بين سكان هذه القرية¹⁸.

2/ الاتصال السياسي وتحديات الممارسة على أرض الواقع:

بعد التعرض لمفهوم الاتصال السياسي نأتي لنطرح التساؤل التالي: هل يمكن الاكتفاء بالمفاهيم الموجودة حاليا للاتصال السياسي أم يجب توسيع مجال النظر لهذا المفهوم؟ وقبل الإجابة عن هذا التساؤل لا بأس أن نعرج على قراءة نقدية للعوائق المختلفة التي اعترضت وضع تعريف لمفهوم الاتصال السياسي حيث يشير الباحث **Gaze nave** في هذا الإطار إلى أن هناك جملة من العراقيل التي تعترض أية محاولة لوضع تعريف لمفهوم الاتصال السياسي وقد حصر هذا الأخير هذه العراقيل الأستمولوجية في ثلاثة نقاط رئيسية تتمثل فيما يلي¹⁹:

- الاتصال السياسي كموضوع بحث يعاني من التجزئة والتعدد.

• تعدد المناهج وطرق البحث والتفسير للاتصال السياسي وهو ما يظهر عند أي محاولة للتعريف بالمفهوم، وهو ما يتجلى من خلال التعاريف التي أشرنا إليها سابق والتي تنقسم إلى المجموعات التالية:

• المجموعة الأولى: تركز في تعريف الاتصال السياسي على مجموعة التقنيات والرسائل أو نسق العلاقات بين الفاعلين السياسيين.

• المجموعة الثانية: تركز على الاتصال السياسي باعتباره مجموع التقنيات التي يستعملها الفاعلون السياسيون والحكام بالإضافة إلى مساعدة أهل الاختصاص في ميدان الاتصال السياسي كالمهنيين في مجال النصيحة السياسية للتواصل مع الناخبين والمحكومين وكل التقنيات المستعارة في ميدان التسويق كتقنية سبر الآراء والعلاقات العامة والإشهار فضلا عن استعمال التكنولوجيات الحديثة كالعلام والوسائل السمعية المتطورة كالوسائل الالكترونية في مجال السياسة.

• المجموعة الثالثة: تعتبر الاتصال السياسي مجموع الرسائل السياسية التي يبثها الحكام ورجال السياسة بصفة عامة اتجاه جمهور الناخبين بالاعتماد على بعض القنوات والدعائم كالخطب

العمومية والحوارات والرسائل والملصقات والمنشورات

• تعدد الرهانات الرمزية للاتصال السياسي²⁰

وبالنظر إلى ما سبق طرحه فإنه يبدو من الضروري تبني تعريفا أكثر شمولية وبإمكانه تجاوز العوائق التي سبق وأشرنا إليها ويتمشى مع ما يحدث حاليا في عالمنا من أحداث وتحركات وتفاعلات اجتماعية وسياسية، فإذا كان هذا الأخير مجرد انعكاس للفلسفة الاجتماعية والسياسية السائدة فهذا يعني أنه يعد عاملا مهما ومتغيرا رئيسيا في تفسير الأحداث التي شهدها الوطن العربي منذ نهاية سنة 2010 حيث يميل الكثير من الباحثين إلى تفسير هذه الأحداث من منطلق عجز الأنظمة السياسية على الاستجابة لاحتياجات المواطنين المختلفة وهو ما يقودنا مباشرة إلى الحديث عن تأثير طبيعة النظام السياسي على عملية الاتصال السياسي فتاريخيا ثبت أن هناك علاقة وطيدة بين الخيارات السياسية والخيارات الأخرى للدول ومن ضمنها تلك المتعلقة بالاتصال السياسي وتقنياته ووسائله المختلفة وبالنظر إلى الأنظمة السياسية العربية نجد أنها تطورت بين النظم الشمولية وأخرى تأخذ طبيعة أنظمة سياسية مبنية على ديمقراطية موجهة أو شكلية فقط، بينما نلاحظ أن التعددية الحزبية كنظام فاعل في عملية الاتصال وباقي الفواعل مثل الجماعات الضاغطة والمنظمات والجمعيات والنقابات وغيرها كانت بدورها شكلية ولا تتواصل بالشكل المطلوب مع الطبقات الشعبية ومع النظام السياسي رغم أن دورها يتمثل في نقل احتياجات الطبقات الشعبية إلى النظام وفقا لتصور دافيد استون David Easton.

بالمقابل لعبت الوسائط الاجتماعية دورا بارزا في تفعيل هذا الاتصال السياسي لأنها كانت تمثل الوسيلة التي من خلالها يتبادل الفاعلون في تلك الأحداث الرسائل والمعلومات المتعلقة بنشاطهم وفي ذات الوقت عملوا على نشر أفكارهم السياسية لباقي أفراد المجتمع وهي تعرف بأنها "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للإفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم اجمع" وقد جاءت هذه الوسائط كمظهر من مظاهر الإعلام الجديد الذي يشير حسب كلية شريديان إلى "أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي وتفاعلي، ويعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت، فضلا عن استخدام الكمبيوتر كألية رئيسة له في عملية الإنتاج والعرض"²¹

وقبل التعمق أكثر في هذا الموضوع وجب أن نشير إلى العلاقة بين الإعلام والاتصال السياسي حيث نجد أن هناك جدلا كبيرا بين المفكرين بين من يميل إلى الفصل بين المصطلحين ومن يرى بأن الإعلام يمثل وسيلة يمكن من خلالها القيام بالاتصال السياسي.

غير أن هذا الجدل سرعان ما يتناقص أمام تعاظم الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في الفضاء السياسي حيث أنها تمثل وسيطا بين المواطنين والمؤسسات السياسية المختلفة ما يعي أنها فاعل مهم من فواعل الاتصال السياسي حيث أنها تمتلك سلطة ثنائية الأبعاد تختص بتقديم المعلومات للناس كما تعتبر سلطة للإقناع وتشكيل الاتجاهات وتغييرها. والعملية الإعلامية عبارة عن مركب ثنائي الوظائف فمن جهة هي عملية استقاء واستخراج المعلومات والحصول عليها ومن جهة أخرى تشير إلى إعطاء وبث هذه المعلومات إلى الآخرين فهي باختصار تحمل بين طياتها فكرة "الإخراج في سبيل الاطلاع" على حد قول الدكتور "رزاق لحسن".

من جهة أخرى يقوم الاتصال بالعديد من الأدوار الهامة من خلال وسائل الإعلام وبدون هذه الأدوار لا يمكن أن يتحقق التفاعل الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ويرتبط هذا التفاعل بنمط الحياة السائدة في المجتمع حيث أن المجتمعات البدائية تقيم العلاقات المتشابكة الضرورية بين الأفراد من خلال الاتصال الشخصي ولكن نمو المجتمع وتطور الاحتياجات جعل من الاعتماد على وسائل الإعلام الحديثة أمرا لا مفر منه²²

وبالتالي فإن التطرق لأهمية الميديا الجديدة في هذا الإطار سيكون من الأهمية بمكان، حيث أنه سيمكنا من اكتشاف الوضع الذي آل إليه الاتصال السياسي في ظل الثورة المعلوماتية الجديدة التي أدت إلى تحول الممارسة السياسية من العالم الفعلي إلى العالم الافتراضي.

وتنقسم وسائل الإعلام الجديد إلى ما يلي:

- ✓ شبكة الانترنت Online وتطبيقاتها، مثل الفيس بوك، وتويتر، اليوتيوب، والمدونات، ومواقع الدردشة، والبريد الإلكتروني...الخ
- ✓ تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.
- ✓ أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون "مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج" التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب.

ثالثاً/ الربيع العربي والفضاء الافتراضي، نحو أفق جديد لممارسة الاتصال السياسي

"إن الفضاء الافتراضي (Virtual space)، كيان اجتماعي مستحدث، يتركب من تكتلات فردية، يشترك أعضاؤها بمجموعة من المبادئ والقيم والاهتمامات، ينتشر أفراد هذه الجماعات على رقعة جغرافية مفتوحة ويتميزون بفكر وأهداف متقاربة، تمهد لقيامهم بعملية تقاسم المعرفة والخبرات (التفاعل والتشارك)، أثناء تواجدهم عبر هذا الفضاء"²³، أن التوفر الكبير للمعلومات والاتصالات عبر هذا الفضاء الافتراضي جعل من الجماعات الافتراضية (المتخيلة) (Virtual groups) تنشئ وتشكل فضاءات متعددة الأبعاد والاهتمامات، والدخول المتكرر إلى فضاء المعلومات الذي توفره الانترنت يشكل الخطوة الأولى للالتحاق بالإطار العام لهذا الكيان الافتراضي. يتكون الفضاء الافتراضي الأساسي من بنية تحتية ترتكز على المعلومات والاتصالات التي تم استثمارها في الوسط المعلوماتي Information Center، وعلى هذا الأساس فإن الدائرة الكبرى للانتماء إلى الفضاء الافتراضي تتألف من العدد الكلي لمستخدمي الانترنت بغض النظر عن طبيعة الاستخدام، مادام يتصف بتكرار الولوج، وحسب الإحصاءات فإن من "أولى رجال السياسة الذين غاصوا في الفضاء الافتراضي، الرئيس الأمريكي باراك أوباما Barack Obama الذي أنشأ له صفحة على الفاسبوك سنة 2007، أي قبل دخوله للبيت الأبيض بأشهر معدودة، وكان حسابه الفاسبوك من أهم الوسائل للتواصل مع المواطنين خلال حملته الانتخابية، ومن السياسيين من لا يكتفي بنشر الأخبار السياسية وإنما بمختلف الأنشطة اليومية العائلية... وتشير الإحصاءات أن عددا قليلا جدا من رجال السياسة الذي يديرون صفحاتهم بأنفسهم، منهم زعيم الهند، وغواتيمالا وسنغافورة"²⁴، ان التعمق في جوهر العملية الاتصالية السياسية عبر هذه الفضاءات تؤكد لنا عن زيادة فاعلي الحقل السياسي في استخدامهم لهذه الفضاءات في إطار المهام التي يضطلعون بها وداخل الأجنحة المتحركة في تحركاتهم: الاتحادات، الأحزاب السياسية، الحكومات، هذا الاتجاه العميق مس أيضا مؤسسات المجتمع المدني التي عرفت ظهور ما يعرف بالنضال الإلكتروني (E-activisme, Electronique advocacy, Cyber activism) والذي يشير إلى استعمال تكنولوجيا الاتصال، مثل الرسائل الإلكترونية، المواقع، البودكاستينغ، من أجل مختلف

أشكال النضال وذلك بضمن تواصل سريع بين مجموعات المواطنين، توزيع الرسائل إلى جمهور واسع، جمع الأموال على شبكة الانترنت، الضغط وبناء مجموعات أهلية ومنظمات²⁵

وتشهد مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة حالة من التنوع في أشكال التكنولوجيا والخصائص التي حملتها الوسائل المستحدثة بالمقارنة مع وسائل الإعلام التقليدية وخاصة فيما يتعلق بإعلاء حالات الفردية والتخصيص الناتجتين عن خاصية التفاعلية لهذا النوع الجديد من الإعلام وهو ما ترتكز عليه الممارسة الديمقراطية من خلال تأكيدها على أهمية مشاركة المواطنين الحقيقيين وانخراطهم الأكثر فاعلية في الحياة السياسية وفي ذات الوقت رفض الفصل الراديكالي للمواطنين عن السلطة والنخب والمؤسسات الديمقراطية عن طريق التمثيل، فوجود المؤسسات النيابية على المستوى القومي ليس كافيا للديمقراطية، وحتى تتحقق المشاركة القصوى من جانب الشعب جميعه على ذلك المستوى، يجب أن تحدث تنشئة اجتماعية على الديمقراطية في مجالات أخرى لكي يتسنى تطوير الاتجاهات والصفات السيكلوجية الضرورية، وهذا التطوير يحدث عن طريق عملية المشاركة ذاتها التي تتم في إحدى جوانبها بواسطة وسائل الإعلام المختلفة التقليدية منها والجديدة كمنتج لثقافة اتصالية بديلة أعطتها صفة الفاعل في المجتمع المدني.

لقد كشفت لنا الأحداث الأخيرة التي شهدها الوطن العربي بدءا من تونس وصولا إلى مصر وليبيا واليمن إلى أننا أصبحنا أمام إعلام جديد، أو ميديا جديدة لا تحتاج سوى لهاتف نقال وكاميرات، فالعرب كانوا هم أول من استخدم وسائل الإعلام الجديد عند ظهورها وهذا للطرح السياسي تحديدا وليس لأي نوع من الطرح وذلك نظرا لعدم وجود وسائل إعلام محايدة يمكنها أن تلعب دور الوسيط وكذلك في ظل غياب مؤسسات المجتمع المدني أو نشاط سياسي في الشارع العربي، وقد برز دور هذا الإعلام بقوة في حشد وتوجيه المتظاهرين وجذب الاهتمام الدولي لقضايا الاستبداد في بعض دول العالم العربي،²⁶ غير أن الملاحظ لواقع حال منظومة الاتصال السياسي في الوطن العربي يعرف أنها كانت ولا زالت تعاني شللا شبه كلي من حيث أنها لم تؤد دورها كرابط بين النظام السياسي، ووسائل الإعلام، الطبقات الشعبية وباقي الفاعلين، إن هذا الشلل لا يعرف إن كان مصدره هو قصور تعريف المفهوم في حد ذاته أم أن ممارسته لم تأت بالشكل الصحيح، أو أن جل البلدان العربية ما زالت تعاني من نقص الإمكانيات المعلوماتية والاتصالية على ساحة بيئتها الرقمية، نتيجة جملة من الظروف التي تفرزها بيئاتها المحلية بصفة عامة والسياسية على وجه الخصوص، ولهذا يمكن أن نحاول تبني تعريف آخر للاتصال السياسي نفهم من خلاله الإشكال القائم هنا فهناك تعريف يعد من التعاريف الشاملة وهو التعريف الذي يركز على مجموع "أنظمة العلاقات التفاعلية وشبكة المعلومات المنقولة التي تربط بين مختلف أطراف اللعبة السياسية وبالأخص بين الأفراد

المكونين للفضاء السياسي من فاعلين سياسيين وحكام ورجال سياسة ومختصو الاتصال وجمهور الناخبين والصحفيين قصد تبادل المعلومات²⁷

فالالاتصال السياسي هو ذلك الفضاء الذي يتم فيه تبادل الخطابات السياسية المتباينة بين ثلاثة قطاعات متناقضة لها شرعية التحدث العلني حول السياسة وهم رجال السياسة، الصحفيون، والرأي العام⁽²⁸⁾. ويختلف هذا التعريف عن التعريفات السابقة في خمسة جوانب رئيسية وهي كالتالي:

✓ توسيع الرؤية التقليدية للاتصال السياسي وهي الرؤية التي كانت تقتصر على دراسة تأثير وسائل الإعلام، المسح، ورجال السياسة وعلاقتها ببعضها البعض في شكل ثنائي دون التركيز على علاقتها مع بعضها ككل.

✓ تحديد أصل وجوهر الاتصال السياسي والمتمثل في كونه فضاء لتعبير والتشابك بين الشرعيات المتعددة، أسسة والمتناقضة للديمقراطية الجماعية ففي هذا المجال يظهر المعنى الجديد للاتصال السياسي من حيث انه محاولة لجعل السياسة متوافقة مع حجم المشاكل المعالجة من خلال مخطط سياسي وبإشراك أكبر عدد ممكن من الفاعلين والبحث عن المساواة في الحق في المشاركة في الاقتراع الجماعي إضافة إلى استخدام وسائل الاتصال الجماهيري من أجل إعلام أكبر عدد من الناس من أجل ضمان معرفة حالة الرأي العام في مطالبه وردود أفعاله على تحركات رجل السياسة ويجدر الإشارة هنا إلى أن القطاعات الكبرى المكونة للاتصال السياسي لم تظهر مع بعضها البعض دفعة واحدة وإنما ظهورها جاء نتيجة للمعركة الكبرى التي دارت خلال القرن الثامن عشر من أجل تقرير الحق في الاقتراع الجماعي غير المنفصل عن حرية التعبير والإعلام.

✓ الخاصية الثالثة للتعريف السابق تكمن في التذكير بأن كل الخطابات السياسية لا تمر جميعا عبر الاتصال السياسي فهو يتضمن فقط كل ما له علاقة بالنزاعات والجدل والاتصال السياسي هو الفضاء الذي تتنافس فيه السياسات المتناقضة خلال فترات معينة وقد تتغير في لحظات لاحقة لأن مضمون هذا النوع من الاتصال يتغير مع مرور الوقت وحسب الأولويات.

✓ تقييم السياسة مقارنة بالاتصال والتدليل على أن الاثنين اليوم مترابطان جوهريا ولكن يحتفظان ببعض الاختلافات الجذرية فالاتصال لا يوجه السياسة لأن السياسة هي التي تلعب اليوم في عالم اتصالي.

✓ في الأخير يؤكد هذا التعريف على أن الجمهور ليس غائبا عن هذا التفاعل والاتصال السياسي ليس تبادل الخطابات السياسية بين الطبقة السياسية، وسائل الاتصال، والأحزاب وباقي المؤسسات السياسية فقط إنما هو يشهد أيضا حضورا حقيقيا للرأي العام من خلال وسائل المسح.

إذن ومن خلال استعراض التعريفات السابقة وهذا التعريف يمكن الخروج بخاصيتين

مهمتين للاتصال السياسي والمتمثلتان في:

✓ الاتصال السياسي عملية أساسية في وقتنا المعاصر لأنها تسمح بالتواجه المباشر بين الخطابات السياسية المتميزة للسياسة: الايدولوجيا وتحركات رجل السياسة، الإعلام بالنسبة للصحفيين والاتصال بالنسبة لرأي العام والمسح وكما سبق وأشرنا فإن هؤلاء الفواعل يمتلكون شرعية التحدث العلني في أمور السياسة وهذه الشرعية اكتسبت من خلال الانتخابات بالنسبة لرجل السياسة، شرعية الإعلام والحق في توصيل المعلومة بالنسبة للصحفي والمسح ودرجة مصداقيته العلمية والمنهجية بالنسبة للرأي العام.²⁸

✓ الاتصال السياسي لا يجري في فضاء مغلق بل مفتوح على المجتمع حيث أن كل فاعل يتحدث بالتداول على مستويين، على مستوى الشركاء الآخرين وعلى مستوى الرأي العام وهذا الإرسال المزدوج هو ضرورة اتصالية من أجل تفادي الحوار الأصم لأن أطراف العملية الاتصالية لا يتشاركون بالضرورة في الاهتمامات²⁹

من هنا يمكن القول أن تغير المعطيات السوسولوجية والتكنولوجية في المجتمعات المعاصرة وظهور وسائل الاتصال الجديدة أدت إلى تبدي محدودية كبيرة في قدرة المقتربات النظرية السابقة على تحليل وتفسير ادوار وسائل الاتصال الجماهيري وتأثيرها على الأفراد، فنحن اليوم أمام بداية سياق ظهور نظريات جديدة حول أثر وسائل الاتصال الجماهيري سواء في شكلها التقليدي أو الجديد، ومن بين أمثلة النظريات التي تحاول مقارنة وسائل الاتصال بطريقة مختلفة عن المقاربات السابقة نظرية الإطار **FRAMING THEORY** التي تعتمد على تفسير الصيرورة التي يمتلك من خلالها الأفراد التصورات حول قضية أو يعيدون توجيه تفكيرهم حولها، بحيث يشير "الإطار إلى مجموعة من المفاهيم المجردة التي تستعمل من قبل الأفراد لتنظيم وهيكل المعاني الاجتماعية للأحداث والرسائل، ووفق هذه النظرية يتولى الإطار المكون من قبل كل شخص تنظيم واقع الحياة اليومية لديه من خلال إعطاء معنى لما يقع من أحداث وتعزيز تعريفات وتفسيرات معينة للقضايا السياسية. ويعمل الباحثون على تتبع ودراسة الإطارات المتملكة من قبل الأفراد من أجل تحديد الاتجاهات في تعريف القضايا والكيفية التي يتم التعاطي بها معها".³⁰

خاتمة:

يمثل الاتصال السياسي ظاهرة اجتماعية ترتبط بتلبية نمط معين من احتياجات الأفراد، كالحاجة للمعرفة السياسية، المشاركة السياسية،الثقاف السياسي، وغيرها من الاحتياجات الأخرى ذات الصلة المباشرة بالعلاقة بين الحاكم والمحكوم.

ورغم أن الاتصال السياسي قد عرف منذ ظهوره اهتماما أكاديميا كبيرا ترجم في الكم الهائل من التعاريف المقدمة له وكذا النظريات المفسرة له إلا أن الأحداث التي شهدتها الوطن العربي في غطاء ما

يسمى بأحداث الربيع العربي قد أكدت أن هذا المفهوم قد تجاوز الطرح النظري إلى مستويات أعلى وهو ما تم التأكيد عليه من خلال هذه الدراسة التي استخلصت النتائج التالية:

- إن الاتصال السياسي غير مرهون بالضرورة باستخدام وسائل الإعلام التقليدية كما أنه قد كشف على قدرة وفعالية أكبر في التكيف مع التطورات التكنولوجية الأخيرة من خلال تحوله إلى ممارسة دارجة في الوسائط الاجتماعية وعلى رأسها الفاسبوك والتويتر.
- أكدت أحداث الربيع العربي أن الاتصال السياسي ليس حكرا على صناع القرار أو المؤسسات الرسمية والسياسية وحسب بل حتى الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي بوصفهم أفراد عاديين يمكنهم أن يلعبوا دورا كبيرا في التحكم في دواليب هذا الأخير وهو ما يؤكد عليه واقع حال الثورة المصرية حيث كانت الانطلاقة الأولى لشرارة الثورة من مواقع الفاسبوك والتويتر وبتحريك من حركات شبابية ليس لها أي صفة رسمية.
- أظهرت أحداث الربيع العربي أن تأثير الرسائل الاتصالية التي تتم في إطار الاتصال السياسي يمكن أن يكون كبيرا وإن كان مصدرها غير معترف به على المستوى الواقعي، فالاستجابة الكبيرة لنداء الثورة الذي انطلق من مواقع التواصل الاجتماعي يؤكد أن ما يهم هو مدى انتشار الوسيلة أكثر من أي أمر آخر خاصة إذا ما علمنا أن وسائل الإعلام التقليدية محتكرة من قبل النظم السياسية القائمة.

الهوامش:

- 1 رحات مهدي: دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام في الجزائر-جريدة الشروق اليومي نموذجاً- رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2009-2010، ص 32.
- 2 سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود:الاتصال السياسي في وسائل الإعلام وتأثيرها في المجتمع السعودي، أطروحة دكتوراه في الإعلام، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة والإعلام، 2006، ص43
- 3سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود: مرجع سبق ذكره، ص 44.
- 4 سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود: مرجع سبق ذكره، ص 44-45
- 5 كمال الدين جعفر عباس، البعد الفكري، الاتصال السياسي: ط1، بيروت، المكتب الاسلامي، 2004، ص 34.
- 6 سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود:مرجع سبق ذكره، ص37.
- 7 جابر علاوي:الاتصال السياسي، ط1، الأردن، دار مجد للنشر والتوزيع، 2015، ص 163.
- 8 جابر علاوي: مرجع سبق ذكره، ص 165.
- 9 سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز آل سعود: مرجع سبق ذكره، ص 38-39.
- 10 جابر علاوي: مرجع سبق ذكره، ص 159.

11 Brian McCair, **An Introduction to Political Communication**, 5th edition (London, Routledge, 2011), p.5

12 جابر علاوي: مرجع سبق ذكره، ص 161

13 Dominique wolton, **la communication politique construction d'un modèle** http://documents.irevues.inist.fr/bitstream/handle/2042/15353/HERMES_19_89_4_27.pdf consulter le 30/03/2017 en 16.51h.

14 نور الدين هميسي: نور الدين هميسي: **الخارطة النظرية للبحث في الاتصال السياسي**، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، العدد 14، 2017، ص 208

15 نور الدين هميسي: مرجع سبق ذكره، ص 209.

16 Óscar Garc, ía Luengo, «**E-Activism: New Media and Political Participation in Europe**», op. cit, p. 60.

17 نجم العيساوي: **قدرة الاعلام الجديد على تطوير الممارسة السياسية**، تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية العربية، مدونة نجم العيساوي، 22 جويلية 2016، تم الاطلاع يوم: 24-07-2017 www.najmaleessawi.blogspot.com

18 نور الدين هميسي: مرجع سبق ذكره، ص 222.

19 بوخبزة نبيلة: **"الاتصال السياسي، نماذج الاتصال السياسي للكاتب هيوكانزيف"**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 15، جوان 2015، مقال منشور عبر الانترنت، <https://revues.univ-ouargla.dz>

20 نبيلة بوخبزة: مرجع سبق ذكره.

21 بشرى جميل الرواي: **دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير**، مدخل نظري، متوفر على <http://www.alma3raka.net/spip.php?article100&lang=ar> تم الاطلاع يوم 30/03/2017 على الساعة 16.35.

22 كمال الدين جعفر عباس: مرجع سبق ذكره، ص 36-40

23 حسن مظفر الرزو: **فضاء التواصل الاجتماعي العربي**، جماعته المتخيلة وخطابه المعرفي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2017، ص 19.

24 حازم أبو وطفة: **منصات التواصل الاجتماعي... منابر الزعماء الجديدة**، برنامج المرصد، قناة الجزيرة الفضائية الاخبارية، بتاريخ: 23/2/2016.

25 Françoise Tristani, **Histoire des médias. De Diderot à Internet** (Frédéric Barbier et Catherine Bertho-Lavenir), *Réseaux*, volume 14, n°80, 1996, p. 187.

26 بشرى جميل الرواي: مرجع سبق ذكره.

27 نبيلة بوخبزة: مرجع سبق ذكره.

28 Dominique wolton, **op.cit.**

29 Dominique Walton, **op.cit.**

30محمد بنهلال: الاعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية: تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية، مركز الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية، مقال منشور - [http://www.cerss-](http://www.cerss.ma.org) تم الاطلاع يوم 2017-07-24.